أهل البيت عليهم السلام

ينابيع العلم وروّاد المعرفة

عبدالسلام كاظم الجعفري

سر شناسه: جعفری، عبدالسلام، ۱۳۳۷.
عنوان و نام پدید آور: اهل البیت علیهم السلام ینابیع العلم ورواد المعرفة/ عبدالسلام کاظم الجعفري
مشخصات ناشر: قم: دار الغدیر، ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری: ۲۷۲ ص
شابک: 7 ـ 09 ـ 8485 ـ 964 ـ 978
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه: ص. ۲۵۳ ـ ۲٦٤؛ همچنین به صورت زیر نویس.
موضوع: خاندان نبوت ـ فضایل.
موضوع: چهارده معصوم ـ فضایل
موضوع: علم امام
رده بندی کنگره: ۱۳۸۸ ۷ج ٤ک/BP۳٦/٤

اسم الكتاب: ..... اهل البيت عليهم السلام ينابيع العلم وروّاد المعرفة
تاليف: ..... عبدالسلام الجعفري
الطبعة: ..... الاولى
سنة الطبع: ..... ١٤٣٠ هـ ق
الناشر: ..... دار الغدير
المطبعة: ..... المعراج
الكمية: ١٠٠٠نسخة

الشابک: ٧-٠٩-٨٤٨٥-٩٦٤-٩٧٨

دار الغدير للطباعة والنشر
تلفون: ٧٨٣٥٩٦٠ فاكس: ٦٦٤٠٧٢٢

مقدمة بقلم العلّامة الشيخ باقر شريف القرشي

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

حمداً لله منزل الكتاب هدى ورحمة ونفحات من نور لعبده ورسوله محمدﷺ، وتحيات معطّرة بالوّد والإخلاص إلى مصابيح الإسلام ودعاة العدل في الأرض أئمة الهدى عليهم السلام.

وبعد:

فإنّ من الأوليات التي تبناها الإسلام في رسالته الخالدة نشر العلم واشاعته بين الناس، فطلبه فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، ومن المستحيل أن تتطور أمة وهي قابعة بالجهل ولم تتسلح بالعلم، وقد كان السلف الصالح في القدامى قد تفرغوا وجدّوا في طلب العلم، فخدموا الأمّة ورفعوا شأنها بما انتجوه من العلم.

ومن المبشر أنّ كوكبة من ابنائنا قد جهدت في طلب العلم والتأليف، كان منهم ولدنا الفاضل عبد السلام كاظم، فقد قرأنا كتابه «أهل البيتعليهم السلام ينابيع العلم وروّاد المعرفة» فوجدنا فيه فصولاً وبحوثاً ممتعة وجهداً شاقاً، اني أهنئه وأبارك له متمنياً له المزيد من البحوث التي تنفع الناس، والتوفيق بيده تعالى يهبه للصالحين من عباده.

باقر شريف القرشي

١٢/ ربيع الثاني /١٤٢٧هـ

مقدّمة المؤلف

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أمينه المصطفى ورسوله الأوفى محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته عليهم السلام الطيبين، الطاهرين، المعصومين، حجج الله على العالمين، وبعد:

العلم والمعرفة من أفضل المحاسن التي يتحلّى بهما الإنسان ويسمو إلى أرقى مستويات الكمال. وبالعلم والمعرفة تنهض الأمم وتبلغ إلى أهدافها السامية المنشودة، ومن المستحيل أن تحتل أمّة من الأمم الصدارة في قائمة الأمم البشرية وهي رهينة الجهل.

ولقد جاء الدين الإسلامي الحنيف بتعاليم وقيم تحث الناس على ضرورة العلم والمعرفة، وتشجّع على التعلّم ونبذ الجهل.

وهناك العديد من الآيات والروايات التي تؤكّد على أنّ الدين الإسلامي قد فاق جميع الأديان السماوية في إشادته بالعلم والعلماء، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا**

﴿العِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[١] ، وقال أيضاً: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذينَ يَعْلَمُونَ وَالّذينَ لا يَعْلَمُون﴾[٢] ، وعن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله : «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة»[٣] .

فالاسلام يناصر العلم ويدعو إلى المعرفة، ويرحّب بالأفكار والنظريات العلمية الصحيحة التي تخدم البشرية في مجالات تكميل النفوس، ويحارب الجهل والخرافة وكلّ ما يخالف العقل.

*****

العلم والدين خلطان متناصران متظافران، يزوّد أحدهما صاحبه بالقوة، ويمدّه بالنصرة، ويؤازره على نيل الغاية.. أمّا هؤلاء الّذين يزعمون منافرة الدين للعلم، ومناصبة العلم للدين فهم على خطأٍ واضح وفهم غير صحيح.

فالدين والعلم إذن صنوان متآزران يعملان لغاية واحدة هي خلق الإنسان الفاضل وانشاء المجتمع الكامل.

ولا يخفى أنّ العلم من جهة خاصّة مظهر من مظاهر الدين وشعيرة من شعائره، بل ومن أجلى مظاهره وأخصّ شعائره، فإنّ العقيدة ـ وهي أساس الدين ـ لا تستمكن إلّا بالعلم، والعبادات المقرّبة لا تخلص إلّا بنوره، فالعلم أداة قوية للدين حين يوطّد العقيدة ويزكّي العمل، والعلم مظهر جلّى من مظاهر الدين حين يتجافى بالبشر عن النقص ويدفع بهم

---

(١) المجادلة : ١١ .

(٢) الزمر : ٩

(٣) بحار الأنوار ١ : ١٧٧ .

إلىٰ الكمال، وهو عبادة من أفضل القربات عندما تحسن في طلبه النية، ويخلص لنيله السعي، قال رسول الله ﷺ: «تفكّر ساعة خير من عبادة سنة»[١].

وبعد، فالتفرقة بين العلم والدين ودعوىٰ المنافرة بينهما خطّة ماكرة وضعها الاستعمار يريد بها اضلال المسلمين وفصلهم عن ينابيع العلم والمعرفة.

*****

الإسلام مرن يقبل كلّ جديد من الحق ويحترم كلّ مفيد من العلم، ومرونته واضحة بأنّه يكون رحيب الصدر أمام الحوادث، يحفّز العقول أن تفكّر وتنظر، ويتخذ الدين لنفسه موضع الإشراف علىٰ ذلك، فيقبل من النتائج ما يسعد الإنسان في حياته؛ لأنّ العلم يرقىٰ بالإنسان عن أفن الجهل وينقذه من غوائل الاضطراب والقلق ويطهره من درن الشك وهذه بذاتها هي الغاية التي أرادها الحق سبحانه وتعالىٰ لمّا شرع له الدين: **﴿لقد منّ اللهُ علىٰ المؤمنينَ إذْ بعثَ فيهم رسولاً من أنفُسِهم يتلُواْ عليهم آياتهِ ويُزَكّيهم ويُعلّمُهُمُ الكتابَ والحكمة﴾**[٢].

فالإسلام يرحّب بجميع العلوم، إلّا بعض العلوم الشاذة الذي منع الإسلام عنها من حيث أنّها لا تقتبس من واقع الحياة، ولا تمت إلىٰ عقل، ولا تتكىٰ علىٰ حجّة، ومن حيث أنها تعاكس المجرىٰ الطبيعي للحياة، وتخالف الاتجاه المستقيم للفكر، وهذه: كعلم السحر والشعوذة والكهانة

---

(١) مستدرك الوسائل ١١: ١٨٣.

(٢) آل عمران: ١٦٤.

وبقية العلوم المضللة؛- لو اعتبرنا هذه من العلوم - فإذا استثنينا هذا الصنف وحده امكننا أن نحكم بدون تردد ولا استثناء أن الاسلام نصير كلّ علم وعدو كلّ جهل وجمود.

******

ليس بعد الرسول صلى الله عليه وآله شخصية علمية تضارع شخصية الأئمة عليهم السلام فكانت علومهم ومواهبهم قد استوعبت الشرق والغرب، وتحدّث عنها العلماء باكبار واعجاب، فكانوا بالإضافة إلى احاطتهم الواسعة بأسرار الشريعة وأحكامها لم تقتصر علومهم ومواهبهم على ذلك فحسب، بل شملت الجوانب الأخرى، لقد بنوا صروحاً للعلم بأروع صوره وجميع أنواعه، وأثر عنهم العلم والمعرفة في شتى أقطار العالم الإسلامي، واستوعبت شخصيتهم العلمية أفكار العلماء وروّاد الفكر من المسلمين وغيرهم في جميع الأعصار والأمصار.

******

الإمامة هي خلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أداء المهام التي كانت ملقاة على رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولابدّ أن يتميّز الإمام بكل ما يمكن من مميزات الرسول صلى الله عليه وآله: من العصمة، والعلم، والكمال، وسائر الصفات الحميدة وأن يتنزه عن الصفات الرذيلة.

ولقد أشبع علماء الكلام - في كتبهم - البحث والاستدلال في ذلك.

ولكن في بحث العلم اصّر الإمامية بأنّ الإمام لابدّ أن يكون عالماً بكل ما تحتاج إليه الأمّة كالنبي صلى الله عليه وآله حتّى يستحق الخلافة عنه صلى الله عليه وآله في الانقياد له، واتباعه، بل اشترطت الإمامية في الإمام أن يكون أعلم أهل

زمانه في أحكام الله تعالىٰ، وفيما تحتاج إليه الأمّة في مجالاتها الأخرىٰ، هذه الصفة- العلم - قد توّفرت في أئمة أهل البيت عليهم السلام.

******

لقد كان أهل البيت عليهم السلام اعجوبه الدنيا بمواهبهم وعبقرياتهم وكفاءتهم العلمية، إذ شرح الله صدورهم عليهم السلام للعلم والمعرفة، وأوسع قلوبهم للمعارف، فقد انفتحت لهم أسرار الكون، وغوامض الأمور، فكانوا عليهم السلام أثرىٰ الناس بمختلف العلوم والمعارف، ولقد ناظروا العلماء وأفحموهم، وتراجع خصومهم معترفين بعجزهم خاضعين لملكاتهم وقدراتهم العلمية. فلسان أهل البيت عليهم السلام هو الذي تحدّىٰ كلّ ناطق فأبكمه، وقارع كلّ بليغ فأفحمه، ثمّ لم يفتأ يقارع ويتحدّىٰ ليفهم الإنسان أن أهل البيت عليهم السلام هم معدن العلم وينابيع المعرفة.

******

لقد ربط أهل البيت عليهم السلام بين العلم الذي يحملونه وبين الهداية، إذْ هما متلازمان، لأنّ مَنْ عنده العلم الناصع المأخوذ من الله تعالىٰ والذي معه أدلته وبراهينه، فاتباعه يوجب المعرفة بحقائق الأشياء، والوقوف علىٰ خزائن الأسرار. وأصل هذه الحقيقة التي لا يعترضها ريب هو قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا وإنّا أهل البيت؛ من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادقٍ سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، معنا راية الحق، مَن تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق»[1]

******

(١) العقد الفريد (لابن عبدربّه) ٤: ٦٧.

إنّ أهل البيت عليهم السلام الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، شخصيات فريدة من نوعها، ولقد عرف المسلمون هذا العنوان المضئ الشامخ في سماء التاريخ والمجد المتألّق في أفق الإسلام، منذ أن نطق الوحي بهذه التسمية المباركة التي تحمل بين طياتها كلّ خير ورحمة للأمة الإسلامية، بل لكل الإنسانية جميعاً.

أهل البيت عليهم السلام هم المرجع بعد الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله، وهم الأمناء على الدين الحنيف، لذا يجب معرفتهم ومودتهم ثمّ السير بنهجهم السليم.

أهل البيت عليهم السلام كانوا جذوة متوهجة تمثّل عالماً متميزاً تحفّه العناية الإلهية، أشرقت بأنوارها لتغمر ساحات الفكر الإنساني.

ولأهمية ذلك لقد خصصنا الفصل الأول في معرفة أهل البيت عليهم السلام وحجيّة أحاديثهم وأقوالهم وما يتعلّق بذلك من الأبحاث التي لا بدّ منها.

ثم تكلّمنا حول علوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم الذين هم حقّاً معدن العلم وروّاد المعرفة في ثلاثة فصول مع التعرض الى الأبحاث التي كان من الضروري طرحها في ضمن هذا البحث. ثمّ ختمنا البحث بخاتمة.

ونؤكّد انّه لا يستطيع أحد أن يؤدي حق هذا البحث، ولا يتمكن أيّ أنسان أن يدرك علوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم، وبالأخص ما توصل إليه إمام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام إذ أخذ علومه ومعارفه من رسول الله صلى الله عليه وآله. ولقد أشار النبي العظيم صلى الله عليه وآله إلى ما وصل إليه الإمام علي عليه السلام من مستوىً رفيع في ميدان العلم والمعرفة، حيث قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه»[1]، وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ باب علمي ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٨، المعجم الكبير للطبراني ١١: ٥٥ ح

بعدي»[1].

والشيء المحقق انّ مثل هذه البحوث لم تلم بالجوانب العلمية لحياتهم الكريمة، ولا تحكي واقعهم المشرق الأصيل، وانما تلقي اضواءاً ومؤشرات على بعض معالم شخصيتهم العلمية.

الراجي رحمة ربّه

عبدالسلام كاظم الجعفري

← ١١٠٦١، جواهر المطالب في مناقب الامام علي ١: ٧٦، ينابيع المودة ١: ١٣٧، وغيرها.

(١) بحار الانوار ٢٧: ١١٣ ح٨٧، كنز العمال ١١: ٦١٤ ح٣٢٩٨١ ط.مؤسسة الرسالة.

محتويات الكتاب

مقدمة بقلم العلّامة الشيخ باقر شريف القرشي ٥
مقدّمة المؤلف ٧
الفصل الأول ١٥
معرفة أهل البيت عليهم السلام ١٥
أهل البيت عليهم السلام ١٧
أهل البيت عليهم السلام آل النبي صلى الله عليه وآله وعترته: ١٨
عصمة أهل البيت عليهم السلام ١٨
العصمة ليس معناها سلب الاختيار ٢٠
العصمة تحتاج الى نص ٢١
الاستدلال على عصمة أهل البيت عليهم السلام ٢٢
آية التطهير ٢٢
الأمر الأول ٢٤
الأمر الثاني ٢٤
الوقوف على باب علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ٢٩
إدخالهم تحت الكساء ٣٠
الآية لا تشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله ٣٢
آيات أُخرىٰ نزلت في أهل البيت عليهم السلام، منها: ٣٦

آية المباهلة ٣٦
آية المودة ٣٨
آية التبليغ ٣٩
حديث الثقلين ٤٠
التصريح بالحديث في مواقف مشهودة ٤١
من دلالات حديث الثقلين ٤٢
رواية «وسنتي» ٤٤
أحاديث أُخرىٰ ٤٥
تشبيه أهل البيت عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام ٤٥
تشبيه أهل البيت عليهم السلام بالنجوم ٤٦
أهل البيت عليهم السلام أمان للأمة ٤٧
حديث الحرب والسلم ٤٨
حديث المنزلة ٤٨
ومن الأحاديث الأُخرىٰ أيضاً ٤٩
الأئمّة عليهم السلام اثنا عشر ٥١
أحاديثهم عليهم السلام أحاديث جدّهم الرسول ٥٦
حجيّة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٥٨
الأئمة عليهم السلام والسنة النبوية ٦١
اطاعة أئمة أهل البيت عليهم السلام ٦٢
لماذا مذهب أهل البيت عليهم السلام؟ ٦٥
الفصل الثاني ٦٩
أهل البيت عليهم السلام والعلم ٦٩
المناهج التثقيفية عند أهل البيت عليهم السلام ٧١

الإشادة بالعلم ٧١
التوجيه الهادف للعلم ٧٢
أ ـ صدق النية ٧٣
ب ـ العلم والعمل ٧٤
ج ـ بذل العلم ٧٥
تكريم العالم ٧٦
القول بغير علم ٧٧
السؤال من أهل العلم ٧٧
المذاكرة والبحث العلمي ٧٨
تدوين العلم ٧٨
تعليم الأولاد ٧٩
تعليم الحلال والحرام والكتابة ٧٩
تعليم العلوم الحقّة ٨٠
العلم افضل من المال ٨٠
الحث على الجد والمثابرة ٨١
الحث على طلب العلم ٨١
الفقهاء والسلاطين ٨١
التشجيع على التصنيف ٨٢
الاهتمام بالفقهاء وأهل العلم ٨٣
خصائصهم عليهم السلام في العلم ٨٤
١ ـ خزنة علم الله ٨٤
٢ ـ ورثة علم الأنبياء عليهم السلام ٨٥
٣ ـ معدن العلم ٨٥

٤ ـ عيبة علم الله ٨٦
٥ ـ مستقى العلم ٨٦
٦ ـ أعلم الناس ٨٦
٧ ـ عيش العلم ٨٧
٨ ـ الراسخون في العلم ٨٧
٩ – أبواب العلم في الأمة ٨٧
المرجعية العلمية لأهل البيت عليهم السلام ٨٩
أولاً: جعلهم عدلاً للكتاب ٨٩
ثانياً: تصريح النبي صلى الله عليه وآله ٩١
ثالثاً: التراث العلمي والمعرفي ٩٣
نهج البلاغة: للإمام علي عليه السلام ٩٤
غرر الحكم ودرر الكلم للإمام عليه السلام أيضاً ٩٤
مسند الإمام علي عليه السلام ٩٤
الصحيفة العلوية ٩٤
مائة كلمة للإمام على عليه السلام ٩٤
دعاء عرفة: للإمام الحسين عليه السلام ٩٤
الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام ٩٥
رسالة الحقوق: للإمام زين العابدين عليه السلام ٩٥
كتاب توحيد المفضّل: الذي أملاه الإمام الصادق عليه السلام على المفضّل ٩٥
الأهليجية في التوحيد ٩٦
الأهوازية ٩٦
الرسالة الذهبية ٩٦

محتويات الكتاب ٢٦٩

التراث الحديثي الضخم ٩٧
اعتراف الصحابة وغيرهم ٩٧
رجوع الآخرين إليهم ٩٩
الفصل الثالث ١٠١
غزارة علوم اهل البيت عليهم السلام ١٠١
تنوع علوم أهل البيت عليهم السلام ١٠٣
التوحيد وعلم الكلام ١٠٣
التفسير وعلوم القرآن الكريم ١٠٩
الفقه وأصول الفقه ١١٣
الحديث الشريف ١١٥
العرفان ١١٦
العلوم التجريبية ١١٨
علم الكيمياء ١١٩
الإمام الصادق عليه السلام وعلم الكيمياء ١٢١
علم الفيزياء ١٢٣
قانون الأجسام الصلبة ١٢٣
الزمان والمكان نسبيان ١٢٥
نظرية الضوء ١٢٦
علم الطب ١٢٨
علم الفلك ١٣٢
علم الحيوان ١٣٦
النملة ١٣٦
الجراد ١٣٧

الطير ١٣٨
العنكبوت ١٣٨
النحل ١٣٩
من المسائل العلمية ١٤٠
المناظرات والاحتجاجات ١٤٢
نماذج من احتجاجاتهم ومناظراتهم عليهم السلام ١٤٥
احتجاج الإمام الباقر عليه السلام على عبدالله بن نافع بن الأزرق .. ١٤٥
مناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع أشخاص مختلفين ١٤٥
مناظرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع حكّام عصره ١٤٦
مناظرة الامام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون ١٤٨
الاختبار العلمي للأئمة عليهم السلام ١٥٢
المنصور والإمام الصادق عليه السلام ١٥٢
الإمام الرضا عليه السلام والمأمون ١٥٣
الامام الجواد عليه السلام والمأمون ١٥٤
المتوكل يدعو ابن السكيت لامتحان الإمام الهادي عليه السلام ... ١٥٥
علم الغيب عند أهل البيت عليهم السلام ١٥٧
علمهم عليهم السلام بالغيب هو افاضة من الله تعالى ١٥٩
نماذج من علم الغيب ١٦٢
كيفية تلقي العلوم مختلفة ١٦٦
الأوّل: العلوم التي تحصل بالتعلّم من الغير عن طريق الاساتذة . ١٦٨
الثاني:العلوم التي تحصل لبعض الأفراد من الله عن طريق الالقاء ١٦٨
العلوم في عصر الظهور ١٧٠
الفصل الرابع ١٧٥

محتويات الكتاب ٢٧١

دورهم عليهم السلام العلمي في تثبيت الرسالة ١٧٧
مدرسة أهل البيت عليهم السلام ١٧٧
تلامذة مدرسة أهل البيت عليهم السلام ١٧٨
اهتمامهم عليهم السلام بتلامذتهم ١٨٠
تدوين علوم أهل البيت عليهم السلام ١٨١
عطاؤهم عليهم السلام العلمي وملامح عصرهم ١٨٤
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٨٤
شخصية الإمام عليه السلام الجذّابة ١٨٦
الإمام علي عليه السلام أعلم الصحابة ١٨٨
الإمام الحسن عليه السلام ١٩٦
الامام الحسين عليه السلام ١٩٨
الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ١٩٩
الامام الباقر عليه السلام ٢٠١
الامام الصادق عليه السلام ٢٠٣
الإمام الكاظم عليه السلام ٢٠٥
الامام الرضا عليه السلام ٢٠٨
من كرامات الإمام الرضا عليه السلام ٢٠٨
الامام الجواد عليه السلام ٢١١
الامام الهادى عليه السلام ٢١٢
الامام الحسن العسكرى عليه السلام ٢١٥
مصادر علوم أهل البيت عليهم السلام ٢١٧
١ ـ القرآن الكريم ٢١٧
٢ ـ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ٢١٩

٣ ـ انتقال العلوم من إمام إلى آخر ٢٢٠
٤ ـ التحديث والالهام ٢٢١
٥ ـ الجامعة ٢٢٤
٦ ـ الجفر ٢٢٦
٧ ـ مصحف فاطمة عليها السلام ٢٢٨
الخاتمة ٢٣١
أشعار في مدح أهل البيت عليهم السلام ٢٣٣
أشعار السيد الحميري ٢٣٣
اشعار الشافعي ٢٣٤
أشعار الشيخ صالح ابن العرندس ٢٣٥
أشعار الفرزدق ٢٣٦
أشعار الصاحب بن عبّاد ٢٣٩
كلمات من نور ٢٤١
كلمة الختام ٢٥٠
المصادر والمراجع ٢٥٣